

كوا ليسا

تتوقع قوى حقوقية أممية أن توضع تركيا في لائحة الدول الأشد انتهاكا لحقوق الإنسان في ضوء الإجراءات الانتقامية التي يتخذها النظام الحاكم بحق معارضيه والتي بلغت نتائجها أكثر من عشرين ألف معتقل وخمسين ألف حالة صرف من العمل. ورأت المصادر أن ذلك سيرتب فرض عقوبات مالية وسياسية وتقييد تصدير السلاح إلى تركيا ويفرض إعادة النظر بضمها لتفانيات شرًاكة ربما يعقد بقاءها في حلف الأطلسي.

إنها حركة التاريخ... لكن ما وراء مسرحية الانقلاب في تركيا؟

في خضم معركة لعبة الأمم والتي يدور رحاها على أرض المشرق العربي ومغرب وتدير دفعتها إدارة أميركية بأبعاد جيوسياسية تصل عمق الاتحاد الروسي شمالاً والصين شرقاً وأوروبا غرباً. ووفق متطلبات إدارة المجموعات الإرهابية الفاشية، وحجم التجنيد الذي تقوم به تركيا بأموال بني سعود، ولزوم توجيه هذه الجيوش التي تقاتل بالإناثة عنها من الفاشية الوهابية والتي صنعتها في أقبية أجهزة المخابرات الأميركية والبريطانية، لأجل تلك الأهداف مجتمعة وما حققته من إنجازات ومكاسب اقتصادية، أعادت التوازن والقوى للاقتصاد الأميركي بما حققت من أرباح شركات السلاح والنفط من تخفيض في أسعار النفط، لتأثير على اقتصاديات بعض الدول التي تعتبرها واشنطن معادية كروسيا وإيران وفنزويلا.

كان لزاماً ولمصالحها الاستراتيجية إحباط محاولة الانقلاب وتقديم كل الدعم السياسي والمادي والعسكري وعدم إحداث فراغ مركب يعيق تحقيق ما ذكرناه سابقاً من أهداف واستراتيجيات.

ولا يمكن تجاهل آثار ونتائج ذلك على البنية العسكرية التركية وتاليا انكاسها على البنية الاجتماعية ونسيجها الذي هو أساساً أصابه الوهن والخلل بسبب سياسات دكتاتور أنقرة ذات النفحات المذهبية العرقية، وهذا ما لوحظ من خلال الشعارات التي أطلقتها مجموعات مسلحة تنتمي لحزب العدالة والتنمية، تتطابق مع شعارات «داعش» وما اشتق منها حتى بأسلوبها الميداني، عندما أقدمت على ذبح العسكريين الأتراك.

أما في ما يتعلق بالموقف التركي ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، فليس هناك فرق بين موقف المؤسسة العسكرية التركية وموقف أردوغان دكتاتور أنقرة

♦ جمال رابعة *

إنها حركة التاريخ لكن ما وراء مسرحية الانقلاب في تركيا وحتى لا يصيب كلامنا في موقع ما، وإن تكون هناك ظلاماً لأحد من الذين شاركوا بالعملية الانقلابية بصدد للتخلص من دكتاتور أنقرة وإنقاذ بلادهم التي ترقد على صفيح ساخن مخرجاتها حرب أهلية، لا محالة بسبب السياسات الرعناء لأردوغان وحزبه الخارجية منها والداخلية ذات الطابع المذهبي والتحريضي، وتبنيه المطلق ودعمه لتوجهات السياسات الإخوانية، وتصفية ما تبقى من يعارض دكتاتور أنقرة في الجيش والدولة التركية.

فمن غير المعقول أن الذي حصل في تركيا بعيد عن العين الأميركية والصهيونية وأجهزة الاستخبارات التي ترصد كل حركة وسكون إنطلاقاً من قاعدة أنجريك المتواجدة في أضة.

ما أريد قوله أن في صلب السياسات الأميركية ولتحقيق أهدافها تسهل وتمهّد ذلك بصناعة حدث ما يبرّر ما يجيز تحقيق ذلك، هذا شهدناه في أحداث برج التجارة العالمية، وفي دخول صدام حسين إلى الكويت، وفي عودتها من جديد تحت غطاء ما سمي «الربيع العربي» بعد أن صنعت جيوشاً بالإناثة كـ«داعش» و«القاعدة» تحت رمزية الحرب على الإرهاب لجهة التواجّد في المنطقة وبحضور واسع، وتاليا توقيع عقود إقامة قواعد عسكرية كما هو عليه الآن في تركيا السعودية قطر البحرين وآخراها كردستان العراق بإقامة خمس قواعد عسكرية فيها مقابل أن تقوم الإدارة الأميركية بدفع 450 مليون دولار رواتب البشمرّة.

بين المصالح والمصير... هل يُحسن أردوغان التدبير؟

♦ د. محمد بكر *

فشل الانقلاب العسكري ضدّ أردوغان، أو ربما سارت الأمور كما أراد لها حزب العدالة والتنمية أن تسير، ليلاً حمراء عاشتها تركيا لا زالت تعجّ بالضبابية وغموض المشهد لناحية السرعة في الإعلان عن الانقلاب، وسرعة إخماده وتجاوزه من قبل الحكومة التركية، جملة من التساؤلات أثارها الكتاب ووسائل الإعلام وتحديداً صحيفة «يديعوت أحرنوت» «الإسرائيلية» بقلم الكاتب المعروف اليكس فيشمان حول عدم قصف الانقلابيين للقصر الرئاسي، وقصف مندل البرلمان فقط من دون قاعة الرئيسة، وكذلك قصف الفندق الذي كان يقم فيه أردوغان بعد التأكيد من مغادرته، وكيف أعلن برلمانيون عن توقيت ومكان اجتماعهم عبر الإعلام بسلاسة من دون أن ينتظرهم أو يعقلهم الانقلابيون، وكيف حضر هؤلاء (أيّ الانقلابيين) إلى حيث الخطاب الذي أدلى به أردوغان بعد انتهاء الأخير منه ومغادرته المكان، مضيفاً أن المتردّين لم يكن لديهم منذ البداية أيّ أمل في مسيطر النظام، وبدأ الحاصل كعرض مسرحي تمّ اخراجه بإهمال، ثم أين كان حزب العمال الكردستاني (والكلام هنا للمحرّر) من جملة الحاصل ولماذا لم ينضمّ للانقلاب ويُسببه زخماً مضاعفاً لا سيما أن قسماً غير قليل من الجيوش التركي هم من الأكراد.

بعيداً عن الافتراضات والتحليلات لجهة أن ما حصل كان انقلاباً أم أمراً مدبراً لتتمكن «اليد الأردنية» من تطهير القوات المسلحة بحسب جملة من التحليلات والتوصيفات التي صاغها كتاب ومراقبون، «فمرط الفرسي في اعتقادنا» هو في الطريق التي سترسمها سياسة حزب العدالة والتنمية بعد هذه الهزة، وهل سيشهد السلوك التركي تحولاً استراتيجياً في المنطقة أم لا؟ ولا سيما في الأزمة السورية التي أقدمت فيها الحكومة التركية على تطرية الأجواء من خلال عدة تصريحات وازنة للتقارب مع دمشق.

يقول الباحث والخبير في الشؤون التركية بجامعة «تل الربيع» تل أبيب بالنسبة الإسرائيلية كوهن يبروجاك أن المزيد من القوة سيحصلها أردوغان، وأنّ النظام التركي سيغدو أكثر مركزية وأنّ أردوغان أغضب الكثير من الدول، واستطاع أن يقوم بخطوة تجعله سلطاناً بلا منازع على ما تبقى من الجمهورية التركية، وهنا وعند هذه الجزئية تحديداً نقف لنسأل؟ كيف ستتمّ عملية توظيف تلك القوة والعركزية في السياسة الخارجية التركية التي ستعدّ في اعتقادنا الأساس الذي سيشيد عليه أردوغان صرحه السياسي الجديد، ولا سيما بعد سلسلة من النكسات التي صاغتها السياسة التركية من خلال اللعب والاستثمار بورقة «داعش» وجبوبة النصر لتحقيق أجندات وأحلام استعادة الإمبراطورية العثمانية وتكريس الخلافة الإسلامية، وعند هذه النقطة لجدو الفصل وردم الهوة بين البنية الإسلامية الإخوانية لحزب العدالة والتنمية وبين الهيكلية العلمانية التي يسعى الجيش التركي للحفاظ عليها من أيام الإطاحة بحزب الرفاه في تسعينيات القرن الماضي، يغدو على المحك، والمحدد الرئيس لسلوك تركيا في المرحلة القادمة، هذا المحدد الذي إذا ما انطلق من قاعدة تقديم المصالح على أية اعتبارات وعدم المجازفة في المضي نحو مصير أقل ما يمكن وصفه بالمربع، وكذلك الانطلاق من جزئية التقارب مع موسكو وربما الانضمام إلى جبهتها في مواجهة «داعش والنصرة» على الأرض السورية، والمشاركة الفاعلة في إخماد النار السورية، فإنّ ذلك سيشي بالضروة عن قفزة نوعية في الأداء السياسي التركي الذي سيرفع فيه أردوغان الراية البيضاء أمام خصومه في مقابل حصد النقاط الأهم والأكثر إقلاقاً له لجهة ما سيشكله جديد التحول التركي من نسف الأحلام الكردية الانفصالية، ومن هنا نفقا ونفهم ما أعلنه إربولت وزير الخارجية الفرنسية لقناة فرنسا 3 وما تساءل حوله لجهة هل تبدو أنقرة أية للثة في محاربة داعش؟ وإنّ كنا نؤمن أصلاً على المستوى الشخصي بأنّ فرنسا نفسها لا تبدي أيّ خطوات جادة لمكافحة الإرهاب وأنّ جلّ الصراع الفرنسي إنما جاء بعد أن نال فرنسا ما نالها من تغلغل الإرهاب لأراضيها.

تركيا اليوم على مفترق طريق مفصلي يحدّد شكل ومستقبل الدولة التركية، وإنّ صحت نظرية الانقلاب وسبب إفتقاله والسيطرة عليه وإعادة الأمور لنصابها لا يعني مطلقاً (إذا ما استمرّ أردوغان بذات السياسة) عودة الاستقرار إلى تركيا وسيكون ما حصل مقدّمة وبوابة لانهيارات كبيرة، فهل يحسن «السلطان» التدبير؟

* كاتب صحافي فلسطيني مقيم في ألمانيا
Dr.mbk83@gmail.com

فرونتكس: ارتفاع أعداد المهاجرين الواصلين لإيطاليا إلى الربع في حزيران

قالت الوكالة الأوروبية لمراقبة الحدود «فرونتكس»، أمس، إنّ أعداد المهاجرين الواصلين إلى إيطاليا من شمال أفريقيا ارتفع بمقدار الربع في حزيران بالمقارنة مع أيار.

وقالت الوكالة في بيان إنّ نحو 22500 شخص وصلوا إلى شواطئ إيطاليا بزيادة بنسبة 24 بالمئة، عن عدد الواصلين في شهر أيار وجاء بعضهم من نيجيريا وإريتريا والسودان، مضيفة أنّ عدد الواصلين عبر البحر المتوسط على مدى عام حتى الآن لم يتغير بدرجة تذكر عنه في العام الماضي.

هذا وانخفض عدد المهاجرين الذين وصلوا إلى اليونان قادمين من تركيا بنسبة 95 بالمئة بالمقارنة بالعام الماضي، ويرجع ذلك أساساً إلى اتفاق بين الاتحاد الأوروبي وتركيا يتعلق بإعادة المهاجرين وإلى تشديد الرقابة على حدود مقدونيا مع اليونان.

كيف تؤكّد مقتل 7 جنود شرق البلاد

أعلنت الرئاسة الأوكرانية أن 7 من عناصر القوات الأوكرانية قتلوا، وأصيب 14 آخرون بجروح في الساعات الـ24 الأخيرة، في منطقة دونباس بشرق البلاد.

وقال أندريه ليسينكو المتحدث باسم الرئاسة الأوكرانية لشؤون العملية العسكرية في مؤتمر صحفي، أمس «في الساعات الـ24 الأخيرة قتل نتيجة أعمال قتالية سبعة من العسكريين الأوكرانيين وأصيب 14 آخرون بجروح».

يُذكر أنّ الحكومة الأوكرانية بدأت عملياتها العسكرية في أجزاء من مقاطعتي دونيتسك ولوغانسك بشرق البلاد في ربيع عام 2014، بعد تنامي الحركة الانفصالية هناك على خلفية الإطاحة بحكومة الرئيس الأوكراني السابق فيكتور يانوكوفيتش، وأدى ذلك إلى سقوط أكثر من 9 آلاف قتيل من جانبي النزاع المسلح.

تعيين عبد اللهيان مساعداً لرئيس مجلس الشورى الإيراني

عين رئيس مجلس الشورى الإسلامي في إيران علي لاريجاني، مساعداً وزير الخارجية السابق للشؤون العربية والأفريقية حسين أمير عبد اللهيان، معاوناً للشؤون الدولية لرئيس مجلس الشورى.

وسيجع هذا التعيين الذي صدر بقرار من لاريجاني، بعودة عبد اللهيان، الذي كان مسؤولاً عن ملفي سورية واليمن في الخارجية الإيرانية، إلى الساحة الدولية مرة أخرى لكن عن طريق البرلمان هذه المرة، المحسوب على معسكر المحافظين في إيران.

كان وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف قد أصدر قراراً قبل أكثر من شهر، أعفى فيه عبد اللهيان من منصبه كمساعد له في الشؤون العربية والأفريقية وعينه مستشاراً في الخارجية.

وعين الوزير ظريف المتحدث باسم الخارجية السابق صادق حسين جابري نصاري، مكان عبد اللهيان، كما عين بهرام قاسمي، متحدثاً جديداً باسم الخارجية.

مسلحون يستولون على قاعدة عسكرية وسط مالي

استولى مسلحون على القاعدة العسكرية الرئيسية في منطقة تامبالا وسط مالي، أمس، في حين ذكرت وكالة «رويترز» أنّ الجيش المالي يُعد لهجوم مضاد، وسط شخ في المعلومات عن هوية المهاجمين وعددهم.

وذكرت مصادر محلية أنّ المهاجمين أوقعوا عدداً من القتلى قبل سيطرتهم على القاعدة العسكرية، في وقت لم يتضح فيه بعد مصير عشرات العسكريين الماليين الذي كانوا داخل القاعدة.

من جهته، قال رئيس بلدية ديابالي القريبة عثمان ديالو، إنّ «الجيش يجمع قواته في بلدة ديابالي استعداداً لهجوم مضاد لاستعادة القاعدة التي سقطت في أيدي المهاجمين».

هذا وزلقت جمهورية مالي إلى حالة من الفوضى منذ عام 2012، حين استغل إرهابيون مرتبطون بتنظيم «القاعدة» تمرداً قاده الطوارق وسيطروا على أراض واسعة في شمال البلاد.

أنقرة تنفي ضياع أسطولها و توسع حملة الاعتقالات بحق الانقلابيين يلدريم: أقول للأيركيين يكفي مساندة التنظيم الموازي الإرهابي



نفت الحكومة التركية معلومات تناقلتها وسائل إعلام، عن فقدان الاتصال بـ14 سفينة حربية تركية بعد وقوع محاولة الانقلاب، فيما سارعت الدول الإقليمية إلى نفي وجود سفن حربية تركية في مياهها.

وكانت صحيفة «تايمز» البريطانية قد نقلت الخبر، وقالت أنّ أنقرة قلقة من احتمال أن يكون قادة السفن المفقودة التي كانت متواجدة في بحري إيجة والأوسود، من مدمري الانقلاب العسكري، فيما ذكرت وسائل إعلام تركية، أنّ الجيش لم يتمكن حتى الآن من تحديد مكان وجود مروحيتين وقوة خاصة كانت على متنها.

هذا ونقلت الصحيفة عن مصادر تركية تأكيدها أنّ الاميرال فيسيل كوسيلي قائد البحرية التركية، ما زال غير متاح للاتصال معه منذ يوم الجمعة. ومن غير المعروف حتى الآن، ما إذا كان الاميرال أحد مدمري الانقلاب، أو أصبح رهينة في أيدي الانقلابيين على متن إحدى السفن المفقودة.

في هذا الخصوص ذكر مصدر عسكري روسي أنّ 4 سفن حربية تركية على الأقل، متواجدة حالياً في البحر الأسود، منها سفينتان عند سواحل رومانيا. ونفى المصدر وجود سفن تركية في الموانئ الروسية والبحر الأسود.

كما نفت الدفاع اليونانية دخول أيّ سفن تركية للموانئ اليونانية، بينما ذكرت القيادة البحرية لحلف «الناتو» أنها لم تلتق طلباً من أنقرة بشأن المراساة في تحديد مكان تواجد السفن المفقودة.

من جانبها ذكرت صحيفة «حريت» التركية، أنّ مروحيتين عسكريتين مازالتا مفقودتين، بالإضافة إلى اختفاء 25 عنصرًا من القوات الخاصة، كانوا على متن المروحيتين في الطريق إلى الفندق في مرمريس، حيث كان يقضي الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إجازته.

وذكرت الصحيفة أنّ مروحيتين اقلعتا من مكان مجهول وتوجهتا إلى منطقة كثيفة الغابات في مرمريس، مضيفة أنّ الهدف كان واضحاً وهو المشاركة في اقتحام الفندق الذي كان يتواجد فيه أردوغان. لكن لسبب غير معروف، هبطت المروحيتان في منطقة مجهولة. ويعتقد أنّ عناصر القوات الخاصة الذين كانوا على متن المروحيتين لجؤوا إلى الغابة بعد فشل الانقلاب.

إلى ذلك، وسّعت السلطات التركية حملة الاعتقالات والإقالات بحق المشتبه بهم في التورط بتدبير محاولة الانقلاب الفاشلة، والذين انقلب عددهم من 10 آلاف.

وأعلنت الحكومة التركية على لسان نعمان كورتولموش نائب رئيس الوزراء التركي، أمس، أنّ السلطات تحقق مع 9332 شخصًا للاشتباه بتورطهم في الانقلاب.

وحسب بيانات نشرت في وسائل إعلام، تشمل التحقيقات نحو 80 من قادة الجيش التركي، وأكثر من 100 شرطي، واثنين من المستشارين العسكريين لأردوغان، و755 قاضٍ ومحامي إعدام، ومئات الموظفين الحكوميين.

هذا وكشفت وكالة «رويترز»، نقلاً عن مصدر في مكتب رئيس الوزراء التركي، عن عزل 257 من العاملين في المكتب من مهامهم مؤقتًا للاشتباه

بتورطهم في إعداد الانقلاب الفاشل.

وأوضحت أنّ قرابة 2600 شخص يعملون في مكتب أردوغان، وتمّ عزل نحو عشرين. كما أعلنت مديرية الشؤون البنينية في الحكومة التركية، إبعاد 492 من العاملين في المديرية عن أداء مهامهم، فيما أعلنت وزارة التربية عن إبعاد 15200 من موظفيها عن العمل مؤقتًا.

وتضاربت الأنباء عن إبعاد عملية التطهير في هيئة الاستخبارات الوطنية التركية، إذ أكدت السلطات إبعاد 100 من موظفي الهيئة عن أداء مهامهم، فيما تحدثت وسائل إعلام عن عزل 180 موظفًا، معظمهم «عملاء احتياط» وشحوا لتولي مواقع مسؤوليّة.

وسحبت السلطات التركية تصريحات المعلن عن 24 من وسائل الإعلام المسلحة في الجمهورية، للاشتباه بصلاتها بفتح الله غولن المقيم في الولايات المتحدة، التي تتهمه أنقرة بالوقوف وراء محاولة الانقلاب.

وفي السياق، أكد الجيش التركي، في بيان له، أمس، أنّه تلقى معلومات استخباراتيّة عن الإعداد لانقلاب من قبل مجموعة من العسكريين في البلاد قبل ساعات من محاولة تنفيذه.

وجاء في بيان الجيش «تلقينا معلومات استخباراتيّة، يوم الجمعة في الساعة الرابعة بعد الظهر بالتوقيت المحلي تشير إلى وقوع انقلاب عسكري، وحذرتنا جهات مهمة في الدولة وأصدرونا أوامراً للاستعداد لمواجهة ما يجري».

وأكد البيان «غالبية عناصرنا لم تكن لها علاقة بالانقلاب الفاشل، وسيواجه المسؤولون عنه أشد العقوبة»، مضيفاً أنّ القوات المسلحة التركية أصبحت تسيطر على كامل أراضي البلاد.

هذا وكانت مجلة «نوكتا» التركية، قد افادت في وقت سابق بأنّ هيئة الاستخبارات القومية التركية، كانت على علم بشأن تحضير محاولة الانقلاب قبل عدة ساعات من تنفيذها وابلغت قيادة الجيش بذلك.

إلى ذلك، قال رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم، أمس، إنّ الحكومة التركية ستخذ قرارات مهمة (اليوم) الأربعاء بهدف إنقاذ البلاد من «الظروف الاستثنائية» التي تواجهها بعد محاولة



«داعش» يتبنى الهجوم على مسافرين في قطار ألماني

صرح «الله أكبر» قبل الهجوم. من جانبه، أعلن وزير الداخلية في بافاريا يواهم هيрман، أنّ منفذ الهجوم هو شاب أفغاني، مشيراً في تصريحات للتلفزيون الألماني أنّه من السابق لأوانه التخليق بدوافع المهاجم الذي كان مسلحاً بفأس وسكين، وكذلك ما إذا كان عضواً في جماعة إسلامية أم اعتنق الفكر المتطرف من تلقاء نفسه في الأونة الأخيرة.

الوزير الألماني أضاف إلى أنّ حالة اثنين من المصابين في الهجمات خطيرة، وأنّ من بين الجرحى أيضاً أفراد أسرة صينية. ولم يقدم المزيد من التفاصيل. في سياق متصل، ذكرت وسائل إعلام فرنسية أنّ مسلحاً تحسّن داخل فندق في جنوب فرنسا، مضيفة أنّ الشرطة فرضت طوقاً أمنياً عمقه 250 متراً حول المبنى.

وذكر موقع «La Dauphine» الإلكتروني أنّه تم إخلاء فندق «Formule 1» في مدينة بوليف جنوب اليا، فيما هرعت سيارات الشرطة والطوارئ إلى مكان الحادث.

إلى ذلك، لقي ثلاثة أشخاص مصرعهم في حادث إطلاق نار في مقاطعة ليكوتولشيير بشرق إنجلترا، أمس.

وأوضحت الشرطة البريطانية أنّ الحادث وقع في أحد حمامات السباحة بمدينة سبولدينغ جنوب مقاطعة المذكورة، مضيفة أنّ مطلق النار كان بين القتلى، مؤكدة أنّ الحادث المذكور ليست له علاقة بالإرهاب.

بني تنظيم «داعش» الإرهابي الهجوم الذي شنه لاجئ أفغاني، يبلغ من العمر 17 عاماً على ركاب قطار في ألمانيا، بساطور وسكين، أول من أمس، وأدى إلى جرح 15 شخصاً على الأقل. 4 منهم جراحهم خطيرة.

وأعلن التنظيم في بيان نشر على مواقع خاصة به، أمس، عن تبنيه هجوم بافاريا واعتبره رداً على استهداف عناصره من قبل دول التحالف الدولي في سورية والعراق، ومن ضمنها ألمانيا.

وأوضحت وسائل إعلام ألمانية أنّ الحادث وقع في محطة قطار على الطريق الذي يربط بين مدينتي وورتمبرغ-هايدينبغسفلد وأوخسينفورت وسط البلاد، فيما أعلنت الشرطة المحلية أنّها قتلت منفذ الهجوم.

وفي السياق، قال متحدث باسم الشرطة الألمانية أنّ «الحادث وقع في الساعة 21.15 من الإثنين (بالتوقيت المحلي) في قطار كان يتوجه إلى وورتمبربورغ»، مشيراً إلى أنّ «رجلاً هاجم الركاب لأسباب غير معروفة حتى هذه اللحظة».

وأضاف أنّ الرجل استخدم خلال الهجوم ساطوراً وسكينا، مضيفاً أنّ عدد الركاب الجرحى وصل، حسب معلومات الشرطة، إلى 15 شخصاً على الأقل، وبعضهم أصيبوا بجروح خطيرة.

بدوره، قال مسؤول أمني إنّ المهاجم ترك مكان الحادث في محاولة منه للفرار، لكنه قتل برصاص الشرطة، وعرّ في غرفته أثناء مباحثتها على صورة لراية تنظيم «داعش» الإرهابي رسمت باليد، مضيفاً أنّ المهاجم